















## أشياء لم تنشر في تقرير كينغ

لا تزال وثيقة كينغ تثير نقاشا حاداً في الصحف الإسرائيلية، ليس شفقة على العرب في إسرائيل وحسب، بل دفاعاً أيضاً عن مدرسة أصحاب سياسة: العرب لا يهتمون غير لغة القوة. أو كما أسماها السيد أوري ستندال، أحد النواب السابقين لمستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية، «مدرسة التشدد»، في معاملة العرب.

وما يثير الاشتفاق هنا، أن يجد كينغ أنصاراً له بين العرب، في هذا عضو الكنيست الشيخ جبر ممدى، الذي دعا كينغ لزيارة نتفدي في القرى العربية الدرزية، ثم اضطر إلى الغائها خوفاً من سطو الجاهل، خصوصاً بعد أن أعلن رئيس مجلس محلي المغار رفضه استقبال صاحب الوثيقة سيئة الصيت.

وما من أحد من هؤلاء، أي من أصدقاء كينغ العرب، يستطيع أن ينكر أن تقرير كينغ يكشف عن السياسة العنصرية التي يقرها صاحب التقرير ممارستها ضد العرب بأشكال شديدة.

كل من قرأ التقرير يذكر، أن كينغ يقرر إجابة «حزب مصطنع»، بين العرب، يكون فرما لحزب العمل، مثلما أن «التيك العربي الإسرائيلي»، فرع لتيك لومي.

ويؤكد الفصل في كشف هذه الحقيقة أيضاً إلى السيد أوري ستندال، الذي أظلم على حقيقة كلكت صحيفة «عل هيشمار» التي نشرت التقرير قد أخطأ.

كينغ الذي اقترح في تقريره إقامة حزب عربي، يقترح أيضاً علاجاً لتفتي الروح القومية بين العرب أو داخل هذا الحزب نفسه. وكانت «عل هيشمار» قد أخطت حقيقة هذا الحزب ونكرت أن الحزب الذي يقترحه كينغ، يوصي بأن يكون تحت إشراف «الهيئات»، وحذرت من التقرير، «ربما مراهة لتصل نشر التقرير»، اسم هذه الهيئات، وذكر أوري ستندال في مقال له في «هآرتس» (٢١-٩-٧٦)، أن كينغ يقترح أن يكون الحزب العربي الذي يريده تحت قيادة المخابرات الإسرائيلية (الشين بيت).

كينغ يريد أن يقيم بين العرب «طابورا خامسا» لا أكثر ولا أقل.

والجدير بالذكر أن رسل كينغ بين العرب - قد نشطوا منذ بضعة شهور في التحضير لإقامة مثل هذا الحزب، وأجروا اتصالات مع عدد من الشخصيات العربية، وعقدوا عدداً من الاجتماعات، وكان تفسيرهم لهذه الدعوة «العربية»، هو أنهم لا يريدون أن يبقى السكان العرب «تحت رحمة ركاح»، والظاهر أنه اشفاقاً منهم على العرب في إسرائيل يريدون وضعهم تحت رحمة «طابور خامس» عربي بقيادة الشين بيت مباشرة.

أمام هذه الحقائق، نتوجه إلى أبناء الشعب العربي وخصوصاً بعض ممثلي السلطات المحلية أن يرجعوا أنفسهم ورجعوا هذا الشعب، ولي كلمة أود أن اسمعها في أذني السيد صلاح دراوشة، رئيس مجلس محلي حيفا، وهي أن الخطورة في «وثيقة» كينغ ليست في أنها مناسبة لزيادة عدد مقاعدنا في الكنيست عظمين. ليست هذه هي المسألة يا شيخ صلاح. هذا ما تراهنا بأسفك في «هآرتس» في ٢٢-٩-٧٦. كينغ نفسه يرى، متعمداً، المبالغة، أن سياسة الحكومة «الليبرالية»، جدا جدا، ستعطي «ركاح» ١٠ مقاعد أخرى، في انتخابات الكنيست القادمة!

والسؤال: هل هذا هو الذي يزعجك يا صلاح؟! ومن أين تدرى أن «ركاح» رأساً عربياً، وأن ماير فلتر ليس إلا باطلاً؟! هل ماير فلتر أم كينغ هو عصب الديمقراطية، وعدو الجماهير العربية. هي المقابلة التي أجراها ملك مراسل جريدة «هآرتس» في العدد المذكور يبدو أنك زعلان على بلاهة «المعراج» الذي ساعد بضمطه على انتصار الجبهة الديمقراطية في الناصرة! فمن كنت أذن تريد أن تنتصر في هذه الحركة، اذهب كينغ والمندوبين أم «المعراج»!!

إن مثل هذه المواقف تسيء إلى كرامة شعبنا وإلى تقاليدنا. فانت نفسك تعترف بأنك كنت ضد الإضراب يوم الأرض في ٣٠ آذار الماضي، وأنك غيرت رأيك، فقط بعد ما رايت أصرار الجماهير التي انتخبتك، على النضال ضد سياسة نهب الأرض والتمييز ضدها. وهكذا اشتريكت معنا في مؤتمرات الاحتجاج وتعرضت مثل الآخرين لمضايقات كينغ وانتقامه. فما بالك اليوم نخشى من وحدة صف الجماهير العربية، هذه الوحدة التي لحمتها وسداها ما «ركاح».

إن شر البلية ما يضحك...

صليبا خميس

## اتحاد الشيوعية - يافة الناصرة

يهددكم بالاشتراك في احتفال الشيوعية الذي سيقام على شرف عيد السابح والعشرين لإقامة الشيوعية الشيوعية في يافة الناصرة، وذلك يوم الأحد الموافق ٢٦-٩-١٩٧٦، الساعة الرابعة بعد الظهر، في ساحة بيت فؤاد خوري، خطيب الاحتفال: أسعد بدر - عضو اللجنة المركزية للشيوعية ولقي الشارح سمح القاسم - بعض من أشراره الثورية.

\* تحيات الفروع \* برنامج فني \* فتح الباصيب \*

## بوعبيات

### حزبية في دائرة صندوق القمامة

تصرف الرجعية الحاكمة في إسرائيل كما الملصق على المخدرات تصرف: لا يروقه العالم الذي يعيش فيه فيقيم، بهذاته، عاله الخاص به. ولكن الرجعية الحاكمة في إسرائيل تستطيع أن تعزى بأنها، في تعاطي المخدرات السياسية، أنها مثلها مثل الرجعية الباقية في كل الدنيا وعلى رأسها الرجعية الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت أعجز من أن تجد تعويضا لها من هزاتها المتلاحقة، من الفيتنام حتى أنغولا، سوى «انتصار» على أطفال تل الزعتر وتفكيك طائرة سيخ سوفيتية!

والذي لفت نظري إلى هذا الهذيان، في هذا الأسبوع، هو خروج الرجعية الحاكمة في إسرائيل من ثيابها فرحا بانتصار التكتل الرجعي في السويد في الانتخابات البرلمانية التي جرت هناك يوم الأحد الماضي ١٩ الجاري.

فأول مرة، منذ ٤٤ عاماً، يفقد الحزب الاشتراكي السويدي الأثرية البرلمانية التي كان يحوز عليها بالاشتراك مع أحزاب يسارية أخرى. وفي السنوات الأخيرة كان يقيم الائتلاف الكثرة مع الحزب الشيوعي السويدي. وفي الانتخابات الماضية، في عام ١٩٧٢، نال الاشتراكيون والشيوعيون وحلفاؤهم مقاعد متساوية لعدد مقاعد الكتلة المحافظة، الوسط والليبراليين والمحافظة، ١٧٥ لكل كتلة. وأما في انتخابات يوم الأحد الماضي فقد خسر الاشتراكيون أربعة مقاعد، من ١٥٦ سابقاً إلى ١٥٢ (الآن) وخسر الشيوعيون مقعدين (من ١٩ سابقاً إلى ١٧ الآن) وأصبح للكتلة المحافظة أكثرية ١١ مقعداً، ١٨٠ مقعداً مقابل ١٦٦ مقعداً للاشتراكيين والشيوعيين.

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، اسحق رابين، في مقابلة إذاعية جرت معه باللغة الإنجليزية، أنه مستعد لاتباع «سياسة الجسور المفتوحة» مع سوريا، في قضية الجولان المحتلة، على غرار السياسة الممولى بها في جسر اللنبي ودامية مع الأردن.

وقد جاء هذا الإعلان في أعقاب اللقاء الذي جرى في الأسبوع الماضي، بين مواطنين في الهفصة ولزويهم القاطنين وراء خط وقف إطلاق النار في سوريا. وأعرب رئيس الوزراء الإسرائيلي عن أمله بأن تصبح مثل هذه اللقاءات، خلال الشهرين القادمين، جزءاً لا يتجزأ من الحياة الاعتيادية بين إسرائيل وسوريا في «مجالات أخرى» أيضاً!

وهذا الإعلان من أفراد الصالونات السورية، التي قسمها الاحتلال الإسرائيلي، يجري، بأشرف الأمم المتحدة، لأول مرة منذ قيام إسرائيل، في نقطة قريبة من مجمل شمس المحتلة شرقاً، وهو المكان الذي تعود أن يتجمع فيه السوريون، على جانبي خط وقف النار،

## خلاف إقليمي

زواج العم سام الأمريكي من إسرائيل له تاريخ وجذور وبالتالي نمار مشتركة. وليس لخطبة جديدة، كعمر، أن تذكر هذا التاريخ الأخير الذي لا ينفك عوده. وما يجب أن يكون الزوج الوفي يكرر العم سام، في كل مناسبة، عدم تظليه عن إسرائيل قولاً وعملاً. ابتداء من «الفتوى» الذي بات حكراً لأمريكا ضد الصالحات الفلسطينية والعرب خاصة في محاولاتهم إشراف أعلى هيئة دولية في إعادة الحق إلى نصابه. وابتداء بسبل السلاح والتمال الذي لا ينقطع عن إسرائيل.

ولكن «الخطبة» حقوق أيضاً مقابل فتح مخدمها أو أيواها في وجه القزوة المالي الإسرائيلي. وسكونها عمن «سافس» الفيتو.

ولأن لمسة الزوجة والخليفة تحري على المستوى الدولي، وبالكثوب، فالخلاف، الطبيعي، بينهما يكون علنا أيضاً. ولنبداً بالصغار:

في أعقاب الطمان التي أثارها إسرائيل وإتهامها للامريكيين بأنهم يخفون عن إسرائيل بعضاً من الصور التي تلتقطها الطائرات الأمريكية العاملة فوق سيناء بموجب اتفاقية الفصل الثانية - قرر الأمريكيان تزيين دفتهم وأرسلوا أعلام التوراة إلى إسرائيل حتى قبل تحفيضا! وأما الخلاف نفسه فهو، أولاً: ادعاء إسرائيل أن عدد الجنود المصريين، المتواجدين في منطقة ال ١٠ كيلو مترات، التي انسحبت منها إسرائيل مؤخراً، يزيد عما نصت عليه اتفاقية الفصل الثانية.

وثانياً: حول قاعدة صاروخية مصرية تقول إسرائيل أنها لا تبعد، حسب قياساتها، عن الخط الفاصل أكثر من ٩٠ كم، بينما تقدر إسرائيل أن تبعد، حسب القياسات، أكثر من ١١٠ كم. ولكن السلطات المصرية تدعي أن القاعدة تبعد، حسب قياساتها، عن ١١ كم.

والسؤال: هل يستجيب العم سام في حل مشكلة التصف كيلو متر العويصة؟ أما الخلاف «الإقليمي» الجدي فهو مطمح سبال «زنس» ويدور حول «حق» كل من مصر وإسرائيل في السيطرة على مياه خليج السويس وهي منطقة يعتقد الخبراء أنها غنية بالذهب الأسود - البترول. ولهذا «الحق» تثارخ طويل نصين على الصحف الإسرائيلية أن تنبشه في هذه الأيام، فبعد توقيع اتفاقية الهدنة في رودس «كان من المفروض» أن تمر الفصائل الإسرائيلية عبر قناة السويس... ولكن مصر، بزعامة عبد الناصر، رفضت ذلك علناً طالما لم تحل قضية فلسطين. أما مع حرب ١٩٦٧، واحتلال إسرائيل الشواطئ الشرقية لخليج السويس وقناة السويس، فقد تغير الحال وأصبح «الحق» سافهاً كالشمس: إذ حيث تجلس إسرائيل يجب أن تدرجها «وتمارس حقوقها». وهذا ما وافق عليه الأمريكيون في حينه: لإسرائيل حق في المياه الإقليمية في خليج السويس. حتى أن هذا الحق - تقول الصحف «الناشئة» - عبر عنه في اتفاقية سيناء.

أما الآن، وقد أختلفت الحال وافتتح مخدم مصر أمام الدعا، فقد قررت أمريكا أنها لن تكون كمن قال: بين حانا وماتا... وشرعت، بتكليف من مصر، في التفتيش عن النفط في حقل رفيسان «الخطبة» في خليج السويس أي حيث يجب أن تدرجها إسرائيل رجلاً! وهذا ما أثار «نزفة» إسرائيل التي أرسلت في مطلع هذا الشهر، سفينة حربية إلى مدات الشركة العاملة وطلت إيفاق العمل، و«خلال النقاش مع الأمريكيان انتقلت صلبة البقية إلى صفحة».

نسيم أبو خيط

## الاحتلال

وتعترف الصحف الرجعية في إسرائيل أنه ليس في مقدور هذا التغير البرلاني أن يؤدي إلى تغيير جذري في السياسة الداخلية ولا في سياستها الخارجية. ومن المعروف أن حكومة الاشتراكيين في السويد، وطول ٤٤ عاماً، أقامت في تلك البلاد نظاماً برجوازيًا محكمًا من الخدمات الاجتماعية سيكون من الصعب على الحكومة الجديدة تغييره. وأما في السياسة الخارجية فإن حكومة السويد أصبحت سياسة العداء الإيجابي والتعاون مع الاقطار الاشتراكية والاقطار النامية. وسيكون من الصعب على أية حكومة في السويد التراجع عن هذه السياسة التي أصبحت تطبيقية.

ومع أن رئيس الحكومة الاشتراكي، أولوف بالماسا، يعتبر أن السبب الرئيسي في سقوط وزارته يعود إلى البرنامج الذي وضعت له لائحة المرشحين في البرلمان القديمة، لتوليد الطاقة ولتخليص الصناعة السويدية من الاعتماد شبه الكلي على البترول المستورد - هذا البرنامج الذي أثار مخاوف السويديين من خطر توليد البنية - إلا أن سقوط حكومته هو، قبل كل شيء، دليل على فشل الاشتراكية الإصلاحية غير الماركسية اللينينية. أن ما جرى في السويد - وعلى الرغم من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية واسعة النطاق - هو دليل جديد على أنه ما من طريق إلى بناء الاشتراكية حقاً وإلى المحافظة عليها سوى طريق الاشتراكية العلمية، الثورية، الماركسية اللينينية - طريق الشيوعيين، طريقنا.

ولكن الرجعية الإسرائيلية، المشبهة بسيدتها الأمريكية في تعاطي المخدرات السياسية، لا تريد أن تفهم هذه الحقيقة. أما اليكود البيغيني فقد اعتبر ما حدث في السويد «بشارة» على صعود منحاح يفي إلى الحكم في انتخابات الكنيست القادمة.

وأما الدكتور روزنلوم، صاحب «يديوت احرونوت»، فقد كان أشد هدباناً. لقد كان هدباناً «عالياً» - فأنشأ افتتاحية (٩٧٠) اختتمها بما يلي: «وبما أن الأمر - في السويد - هو هكذا فإن انهيار اليسار في السويد هو، من وجهة النظر العامة، هزيمة أخرى تصيب روسيا بعد هزائهما في البرتغال وفي إسبانيا - هزيمة من الممكن أن تبشر ببداية تحول في المجال الدولي».

أما أبة «تحشيشة» جعلت الدكتور روزنلوم يتوهم أن ما حدث في البرتغال وفي إسبانيا هو «هزائم أصابت بعكرات الصوت».

والعروف أن السلطات الإسرائيلية انتهجت حيال السكان العرب المتبقين في الجولان بعد حرب حزيران ١٩٦٧، والذين معظمهم من أبناء الطائفة الدرزية والبالغ عددهم حوالي عشرة آلاف نسمة، سياسة خاصة استهدفت ليس فقط عزل هؤلاء السكان عن أخوانهم السوريين بل وزعمهم أيضاً عن سائر السكان العرب في المناطق المحتلة بغية أسباغ طابع طائفي عليهم وعطاهم الصيغة الشرعية لوجودها في تلك المنطقة. وعلى هذا الأساس لم تسمح لسكان الجولان بالسفر إلى الدول العربية أسوة بأخوانهم في الضفة وقطاع.

ولكن سكان الجولان لم يستسلموا للاحتلال الإسرائيلي، وأعربوا عن مقاومتهم له بتنظيم المظاهرات والاضرابات وتقديم العرائض والشكاوى للصليب الأحمر والهيئات الدولية، مطالبين بذلك الطوق الذي فرضته سلطات الاحتلال عليهم ويؤكد عمليات ترحيلهم (كما حصل لسكان قرية سحنا التي شردوا برمتهم) وفرض الضرائب الباهظة عليهم ومصادرة أراضيهم... لذلك كانت مواقف السلطات السورية على إقامة نقطة اللقاء المذكورة بين المائلات السورية، على خط وقف إطلاق النار بين إسرائيل وسوريا، استجابة لطلب سكان الجولان الإنساني وتقديراً لمعادهم في وجه الاحتلال الإسرائيلي خلال السنوات التسع الماضية.

ولقد اعترفت الصحف الإسرائيلية نفسها بأن إقامة نقطة اللقاء المذكورة ليست دليلاً، أبداً، على تغير في سياسة سوريا تجاه الاحتلال الإسرائيلي.

أن حكماً إسرائيل وأهون إذا هم اعتقدوا بأن هذا التوجه الاستراتيجي من جانب سوريا تجاه مواطنيها السوريين في الضفة المحتلة يمكن أن يؤدي إلى مواقفها على «سياسة الجسور المفتوحة» التي يعرضها رابين.

«سياسة الجسور المفتوحة» - كما هو معروف - معناها أن تتعاون إسرائيل مع الدول العربية - في كل المجالات إذا أمكن - على أساس بقاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية.

وهذه «السياسة» هي «الحل الرسمي» الوحيد الذي تعرضه إسرائيل على العرب، انطلاقاً من منطق القوة وفرض الأمر الواقع.

وعلى أساس هذا «الحل» يستطيع الأردن ومصر، مثلاً، أن يستخدما ميناء غزة إذا أرادا. يستطيع مصر استخدام المطارات «الساحية» التي إقامتها إسرائيل في سيناء المحتلة.

ويستطيع الرضي، من كل البلاد العربية، أن يتعالجوا لدى أشهر الأطباء في إسرائيل. ويستطيع كل العرب - إذا استطاعوا إلى ذلك سبيلاً - أن ينقصوا «أسعد الأوقات» في تل أبيب والقدس وحيفا وغيرها.

وسأعلى العرب إلا أن يتروا الأراضي العربية المحتلة، ومن فوقها من سكان «أمانة» في عتي حكام إسرائيل! ليعودوا، بعد سنوات قليلة، ويروا كيف يكون «تطوير» هذه الأراضي وسكانها!

أهم سرون، ولأشك، خطنا من المستوطنات الإسرائيلية يمتد من مرتفعات الجولان إلى شرم الشيخ في شبه جزيرة سيناء المحتل، يقدر بمئات المستوطنات! سرون، على الأقل، مدينة يهودية جميلة تنتصب «كالمروس» في جيلاب مدينة الخليل! ومدينتين أخريين قرب القدس - ومدينة بيت الكبيرة في شمال سيناء تمتد على مساحة تتسع لأكثر من ٢٥٠ ألفاً من المواطنين اليهود!

بينما ستمحي، في نفس الوقت، ألوف البوت العربية القديمة التي «تسوء» جمال هذه البلاد!! لتقوم فوقها بيوت أوروبية جميلة تطل من شرفاتها وتوافدها وجوه الحسان القادمين من أوروبا وأمريكا ومن كل مكان في هذا العالم الرحب!

هذا بالإضافة إلى أجول الحقول والبساتين التي اقتطعت من أراضيها العرب لانه لا «يقدر» قيمة الأرض ولا يهتمون إلا أن يكونوا بعيداً فيها بدلاً من أن يكونوا أسداها!!

هذه هي «سياسة الجسور المفتوحة» التي يحلم حكام إسرائيل بتطبيقها على العرب، مدفوعين بها يجري من أحداث دامية في لبنان وبالخلاصات التي تحاول أن تشبهاها في العالم العربي، لتبين الدور الحاسم للشعوب العربية التي تعلم بدماعها كيف تكون سيادة الوقف.

لقد انتت الظالون، في كل مكان، على من التنازع أنهم أقياء وأنهم بقياتهم الناجم عن تمسكهم بمصالحهم الآتية الصيغة أنها يعرفون قهورهم بالافهم. ولا يخفوا حكام إسرائيل عن غيرهم من الظالمين مهما يتظاهروا به من «ذكاء خارق»!

على عاشور

روسيا «فهذا سؤال لا يستطيع الأجابه عليه سوى الممنين». وأما انهيار الفاشية في البرتغال وفي إسبانيا وانهيار آخر امبراطورية استعمارية - المستعمرات البرتغالية في أفريقيا التي تحورت وتنتقل الآن إلى بناء الاشتراكية في قلب القارة السوداء، وعلى رأسها الرقيقة أنشولا، فهو من أروع انتصارات الشعوب وانتصار اليسار (وما يسميه الدكتور «روسيا») في التاريخ المعاصر.

ولكن هذا التعلق بانتصار مؤقت لكتلة محافظة في انتخابات سويدية هو هذيان شبه بهذيان كوستاريكا ونيكارغوا الذي أصاب حكام إسرائيل حين تلاقت عليهم تيارات الدول، في عام ١٩٧٢، بقطيع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل. فلم يبق أمام الصحف الرجعية في إسرائيل سوى التباهي بتوطد العلاقات مع كوستاريكا ونيكارغوا، كل الاحترام لشعبى هذين القطرين ولكن جبال الهواء لم تنفذ، في يوم من الأيام، غريقاً!

كذلك لن ينفذ المستر نورود والمستر كينجر «انتصارهما» على طيار سوفييتي ضائع في سماء اليابان ونيكارغوا الذي أصاب حكام إسرائيل حين تلاقت عليهم تيارات الدول، في عام ١٩٧٢، بقطيع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل. فلم يبق أمام الصحف الرجعية في إسرائيل سوى التباهي بتوطد العلاقات مع كوستاريكا ونيكارغوا، كل الاحترام لشعبى هذين القطرين ولكن جبال الهواء لم تنفذ، في يوم من الأيام، غريقاً!

لكن أصبح حال الإمبراطورية الأمريكية، وهذه هي تصرفاتها، كحال المسئول الذي ينشئ صناديق القمامة في طوكيو ينشئون طائرة سوفييتية ضائعة في جنوب القارة الأفريقية يرسلون كينجرهم لنشئ بقايا الرجعية التي وضعها التاريخ، كما وضع أفرانها في الشرق الأوسط، في صناديق القمامة.

صناديق القمامة - أما ناشأ وأما منبوشا. هذا هو وضع الرجعية في علنا. فإين في صناديق القمامة، تنفذ الرجعية الإسرائيلية؟ بقدر ما تكون «مستقلة» تكون ناشئة. وبقدر ما تكون تابعة تكون منبوشة. ولا شيء غير ذلك. فاقبلوا يا أولاد والعب على أمكم...

(جبهة)

## الرجوع إلى إسرائيل في ضائقة

تواجه الهجرة اليهودية إلى إسرائيل، في هذه الأيام، ضائقة حادة. إذ انخفضت معدلاتها إلى مستوى اثنى وبشر تلق السلطات المختصة والسلطات الإسرائيلية - عامة - وهي لا تعاني من انخفاض معدلاتها الملحوظ فحسب، إنما كثيرون من اليهود الذين تركوا الاتحاد السوفييتي، مثلاً، لا يصلون إلى إسرائيل حسب الهدف المعلن للهجرة اليهودية، إنما يمكنهم في روما أو فيينا أو برلين الغربية ليواصلوا فيها بعد رحيلهم إلى الولايات المتحدة أو غيرها من بلدان العالم الرأسمالي. وتقدر الإحصائيات الرسمية أن عدد الذين لا يصلون إلى إسرائيل يزيد عن ثلاثين المهاجرين إليها، أصلاً.

ولا يخفى المسؤولون هنا قلقهم من هذه الظاهرة. فهي تنسف أساس دمايتهم المصونة للهجرة اليهود من الاتحاد السوفييتي إلى «أرض الميعاد» حيث يستطيع اليهود ممارسة حياة يهودية بكل حرية!!! فهل يعقل أن يتغير الحساس السوفييتي و«أنباء» الشعور القومي اليهودي، الذي ثالث عنه غولده مثير أنه أمجوبة يهودية جديدة، بمجرد أن يترك أولئك المهاجرون وطنهم السوفييتي الاتحاد السوفييتي أو غيره. فأي تعلق بالسوفييتية هذا السذبي يتجذب به المسؤولون في بلادنا لدى ذلك الذي يواصل الترحال بحثاً عن الجشع المادي في الولايات المتحدة وغيرها!!!

ويخطي ما يعتقد أن اليهود من الاتحاد السوفييتي هم نط الذين لا يصلون إلى إسرائيل ويؤثرون السفر إلى بلد آخر غيره. فالقسم الأكبر من يهود مصر والجزائر ونونس وقسم كبير من يهود المغرب أثار البقاء في فرنسا وغيرها من بلدان أوروبا الغربية.

ويهدد المسؤولون، اليوم، بقطع كل مساعدة مالية من اليهود الذين لا يصلون إلى إسرائيل ويظلون في روما وفيينا وغيرها. فاعلم الموهي، رئيس إدارة الوكالة الصهيونية، أمس الأول، أن الحكومة الإسرائيلية تستطيع كل مساعداتها من اليهود الذين لا يصلون إلى إسرائيل. وهددت منظمة «هياس» الصهيونية، التي تعنى بقضايا المهاجرين، بأجراء محائل في مكررة نشرتها مؤخراً واستعرضت فيها إبعاد الظاهرة المذكورة.

ولكن بالمقابل ترتفع أصوات من أوساط المهاجرين من يهود الاتحاد السوفييتي تطالب بوسائل تقديم المساعدة لأولئك اليهود الذين لا يصلون إلى إسرائيل.

ولكن مهما تكن دوافع أي طرف من الجانبين المتناحسين حول الموقف من الاستمرار في تقديم المساعدة أو قطعها فإن الحقيقة الأساسية التي يمكن أن نستشفها من هذا النقاش والظاهرة هي تزايد أزمة الهجرة اليهودية إلى إسرائيل وقيل الحركة الصهيونية العالمية في حل هذه الأزمة. هذا فضلاً عن فشل إسرائيل في إيجاد ظروف استيعاب مغرية لأولئك المهاجرين الذين معظمهم من الأكاديميين والمعلمين والفنيين وأصحاب الكفاءات التي لا يستوعبها الاقتصاد الإسرائيلي.

وفي حين تشتد أزمة الهجرة إلى إسرائيل يمكن رصد تزايد الهجرة المعاكسة، أي الهجرة من إسرائيل. كتب جاد نحشون في «محرِب»، ١٧ الجاري، مثلاً، حول إبعاد الهجرة الإسرائيلية إلى الولايات المتحدة، جاء فيه أن أكثر من ٥١ ألف إسرائيلي قدم إلى الولايات المتحدة في العامين الماضيين، أي بزيادة ١٠ آلاف بالمقارنة مع عام ١٩٧٤ و ١٥ ألفاً في عام ١٩٧٢. والقسم الأكبر من أولئك الإسرائيليين يحاول الاستقرار في الولايات المتحدة وذلك بطرق مختلفة، أهمها:

١ - البحث في تطوير التجاربية مع الولايات المتحدة (ستار للهجرة). بلغ عدد الإسرائيليين الذين قدموا لهذا الغرض ٦٤٢٦ إسرائيلياً.

٢ - لغرض الاستقرار في الولايات المتحدة. فكل من يمتلك ٢٠ ألف دولار يستطيع استئجار هذا المبلغ في الولايات المتحدة والاستقرار فيها.

٣ - الدراسة. قسم كبير من الطلبة لا يعود إلى إسرائيل.

٤ - السياحة. لقد بلغ عدد السياح الإسرائيليين في الولايات المتحدة في عام ١٩٧٥ ٢٧ ألفاً و ٥٠٨، مقابل ٢٩ ألفاً في عام ١٩٧٤ و ٢٦ ألفاً في عام ١٩٧٣.

٥ - ثم هناك ظاهرة الزواج المختلط. كثيرون من الإسرائيليين والأمريكيين يتزوجون أو يتزوجن أمريكيين أو أمريكيات في محاولة لتسهيل الهجرة إلى الولايات المتحدة.

٦ - جمع الشمل. وهي وسيلة يلجأ إليها كثيرون من الإسرائيليين لترك البلاد والاستقرار في الولايات المتحدة.

ويشير جاد نحشون إلى أن كثيرين من الموظفين الإسرائيليين الرسميين العاملين في الولايات المتحدة يطلون بعد انتهاء مهلتهم فيها ولا يعودون إلى البلاد. وما يميز أولئك الإسرائيليين أنهم من الكادر العلمي والفني وعمل الإنتاج. ولذا فالحدث هنا يدور حصول

(أبو زيان)







